سَرَهْيَلُ أَتَى مِنْ أَجْلِ أَنْ يَعْمَلَ العَقْدا
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أَكْرَمَهُ جِدًّا
وَتِلْكَ شُرُوطٌ كَانَ يَحْمِلُهَا عِقْدا
وَمِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ الشُّرُوطِ أَتَى جُهْدا

١٣ / ٤ / ١٤٤٢هـ

وتِلْكَ شُرُوطٌ قد أَبانَتْ جَمِيَّةً
وتِلْكَ شُرُوطٌ قد بَدَتْ جاهِلِيَّةً
وأَوَّلُ شَرْطٍ كانَ حَقّاً بَلِيَّةً
فَعُمْرَتُهُ طَهَ العامَ تَعْنِي مَنِيَّةً (١)

١٣/٤/١٤٤٢هـ

(١) أَهَمُّ الشُّرُوطِ أَلَّا يعتمر المسلمون هذا العام. فإنْ أَبَوْا هذا الشرط قامت الحرب.

فَلَيْسَ يَجِيءُ العامَ أَحْمَدُ عُمْرَةً (١)

ومِنْ بَعْدِ عامٍ ذِي سَتَحْدُثُ مَرَّةً

وقد أَظْهَرُوا في ذلك المَنْعِ نَعْرَةً

وكادَ يَكُونُ المَنْعُ في الدَّرْبِ عَثْرَةً

١٤٤٢/٤/١٣هـ

(١) العامَ : هذا العام .

بِأَمْرِ خَلِيلِكَ الْعَرْشِيِّ أَحْمَدُ يَقْبَلُ
جَمِيعَ شُرُوطِ الصُّلْحِ فِي الْعَيْنِ تُثْقَلُ
فَفِي ظَاهِرٍ بِنُكْرِ تِلْكَ تَتَعَمَّلُ
وَفِي بَاطِنٍ خَيْرُ الرَّسُولِ تَتَمَثَّلُ

١٣/ ٤/ ١٤٤٢هـ

٣٥٥٤

فيمن بعد عامٍ عمرة سوف تحصل
وقبل مضي العام خير يحصل
فتخبر فيها دين ربك يدخل
يمن قبلوا ذا الصلح خيرة تحمل

١٣/٤/١٤٤٢هـ

فَضْلُ رَبِّ الْعَرْشِ أَعْطَى هَدِيَّةً
لِمَنْ قَبِلُوا شَرْطاً يُسَاوِي مَنِيَّةً
لَقَدْ رَجَعُوا وَالنَّفْسُ لاَحَتْ رَضِيَّةً
وَفَضْلُ مَلِيكِ الْعَرْشِ جَاءَ عَشِيَّةً (١)

١٣/٤/١٤٤٢هـ

(١) جاءَ فَضْلُ اللهِ تعالى بِنُزولِ سورة الفتح لَيْلاً من طريقِ العَوْدة.

بِسُورَةِ فَتْحٍ ذٰلِكَ الفَضْلُ قَدْ هَمَى
وَزِيدَ فَضْلٌ كَانَ جَاءَ مِنَ السَّمَا
فَمَنْ بَايَعُوا هُمْ خَيْرُ مَنْ كَانَ أَسْلَمَا (١)
بِرِضْوَانِ رَبِّ العَرْشِ ذَا الفَضْلُ ثُمَّمَا

١٤٤٢/٤/١٣

(١) ترى البخاري في صحيحه فتح الباري ٧/٤٤٣ حديث رقم ٤١٥٤، أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض. وكنا ألفا وأربعمائة. ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة.

أَلا إِنَّ فَتْحَ اللهِ كانَ مُبِينا
بِإِجْراءِ صُلْحٍ كانَ ذاكَ يَمِينا
أَلا كُلُّ شَرْطٍ كانَ لاحَ مُعِينا
عَلى نَشْرِ إِسْلامٍ يَلُوحُ مَكِينا

١٣ / ٤ / ١٤٤٢هـ

يَمَنٌ بايَعُوا قالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدُ
أَلا إِنَّكُمُ خَيْرٌ مِنَ النّاسِ أَحْمَدُوا (١)
لَقَدْ نِلْتُمُ رِضْوانَ رَبٍّ يُوَحَّدُ
بِسُورَةِ فَتْحٍ ذِيكَ الخَيْرُ يُوجَدُ

١٤٤٢/٤/١٣هـ

(١) أَحْمَدُوا : أَتَوْا بِما يُحْمَدُونَ عليه.

ومن بعد صلح سورة الفتح تنزل
تقول أرى ذي عمرة العام تحصل
أرى إنه ما شاءه الله يفعل
أرى إن كلا بيت ربك يدخل

١٣/٤/١٤٤٢هـ

ألا إنَّ رُؤيا المصطفى تتحقَّقُ
وأحمدُ خيرُ الخلقِ بالرَّأسِ يَلحقُ
وبعضُ صحابِ المصطفى ذاكَ حقَّقوا
وقصَّرَ بعضٌ والثَّوابُ مُحقَّقُ (١)

١٣/٤/١٤٤٢هـ

(١) أي وقصَّر بعضُ الصَّحابةِ رضوانُ اللهِ تعالى عليهم، شعرَه.

ألا إنّ هذا الصُّلْحَ حقّاً هُوَ الفَتْحُ
ومِنْ بَعْدِ صُلْحٍ إنّهُ يُبنَى الصَّرْحُ
وذيتَ صَرْحٌ كانَ شَيَّدَهُ الكُدْحُ
على عِزَّةِ الإسْلامِ ذاكَ وُنَا يَصْحُو

١٤/٤/١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّ التَّارِيخُ دَوَّنَ أَخْبارا
وَأَخْبارُ تارِيخٍ لِتَظْهَرَ أَنْهارا
وَنَحْنُ مَعَ الأَنْهارِ نَعْمَلُ إِبْحارا
وَسَيْرٌ مَعَ الأَنْهارِ يُبْقِيكَ بَحّارا

١٤/٤/١٤٤٢هـ

بِأَمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ يَرْضَى مُحَمَّدُ
بِكُلِّ شُرُوطِ الصُّلْحِ أَعْلَنَ مُلْحِدُ
وَيَرْضَى كَمَا قَالَتْ لَهُمْ تَتَعَبَّدُ
بِمَكَّةَ نَاسٌ لِلْمَهَيْمِنِ تَسْجُدُ

١٤/٤/١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ فِي الذِّكْرِ يَذْكُرُ
بِأَنَّ جُنُودَ الحَقِّ فِي الحَرْبِ أَقْدَرُ (١)
وَلَكِنَّ أَهْلَ الكُفْرِ فِي الأَرْضِ تُنْشَرُ
وَإِنَّ بَنِي الإِسْلامِ فِي القَوْمِ جَوْهَرُ

١٤/٤/١٤٤٢هـ

(١) سورة الفتح الآيتان ٢٢ و٢٣

ولو أنّ أهل الكفر وحدهم بقوا
لكانت بأهل الحقّ قد لاح بيرقُ
ويقدمهم طه الرسول الموفّقُ
وبين أهل كفرٍ من نجا هو موثقُ (١)

١٤/٤/١٤٢٢هـ

(١) يكون الكافرون من القتال فريقين، القتلى والأسرى.

تَحامَتْ أَهْلُ الكُفْرِ طَهَ تَحَمُّلا

فَهذا عَلِيٌّ كانَ فِي البَدْءِ بَسْمَلا (١)

وَهُمْ رَفَضُوا الرَّحْمٰنَ مَنْ قَدْ تَجَمَّلا

وَهُمْ كَتَبُوا ما رامَهُمْ وَتَهَمْ خَلا

٢٤٤٢/٤/١٤

(١) كَتَبَ عَلِيٌّ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، فَأَصَرُّوا عَلَى حَذْفِ البَسْمَلَةِ وَكِتَابَةِ بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ. فَفَعَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَرَادُوا. السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢/٢٧٠ و٢٧١

ولَمْ يَقْبَلُوا طهَ يَكُونُ رَسُولا

وصفَ اسْمُ خَيْرِ الخَلْقِ لاحَ بَدِيلا

ويَقْبَلُ طهَ الرَّأْيَ لاحَ عَلِيلا

وقَالَ أَلا إِنِّي تَأَصْدَقُ قِيلا (١)

١٤/٤/١٤٤٢هـ

(١) انظر السيرة النبوية ٢/٧١

وأخطرُ شرطٍ كانَ أعلنَ كفّارُ
يعودُ الهدى فوراً ويتبعُ ذمّارُ
وبعثةَ مضيِّ العامِ يقدمُ أبرارُ
لعمرتهم والشرطُ هذا هو النارُ

١٤ / ٤ / ١٤٤٢هـ

بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ هَا هُوَ ذَا الْهَادِي (١)
لِيَقْبَلَ شَرْطَ الْكُفْرِ ذَا شَرُّهُ بَادِي
وَيَقْبَلُهُ الْأَصْحَابُ كُلُّ هُوَ الْهَادِي (٢)
سَكِينَةُ رَبِّ الْعَرْشِ حَلَّتْ بِأَمْجَادِ

١٤/٤/١٤٢٢هـ

(١) الْهَادِي : الْقَائِدُ الْهَادِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٢) الْهَادِي : الرَّاضِي الْمُطْمَئِنُّ.

سَكِينَةُ رَبِّ العَرْشِ حَلَّتْ بِأَحْمَدا
وَحَلَّتْ بِأَصْحَابٍ وَرَبُّكَ مَنْ هَدَى
أَلَا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ مَنْ كَانَ أَرْشَدَا
إِلَى فِعْلِ خَيْرٍ إِنَّهُ وَاسِعُ المَدَى (١)

١٤/٤/١٤٤٢هـ

(١) أي ليس لتغييره حدود أو نهاية.

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ قد وَقَّعَ العَقْدا
ويَصْحَبُ خَيْرُ الخَلْقِ زَوْجَتَهُ هِنْدا (١)
وتَأْبَى لَها المُخْتارُ فَوْزًا لَهُ أَبْدَى
أَحَلَّ الهُدَى في مَوْضِعٍ فِيهِ قد ضُدَّا

١٤/٤/١٤٤٢هـ

(١) هند، هو اسْمُ أُمِّ المؤمنين أُمِّ سَلَمَةَ، رضي الله تعالى عنها.
انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٦١

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ قد خَلَقَ الرَّأْسا
وغَيَّرَ خَيْرُ الخَلْقِ مِنْ خَوْرِهِ اللِّبْسا
تَأَسَّى بِهِ الأَصْحابُ قد وَجَدُوا حَبْسا (١)
وَوَحْشَتُهُمْ مَوْلاكَ يَجْعَلُها أُنْسا

٩/٤٤٢/٤/١٤

(١) الحَبْس: المَنْع من أداء العُمْرَة.

وما الصُّلْحُ إلّا الفَتْحَ كانَ مُبِينا (١)
وذلكَ فَتْحٌ كانَ لاحَ مَكِينا
ومَوْلاكَ ربُّ العَرْشِ كانَ مُعِينا
بِحَقِّ أولا ذا الصُّلْحُ كانَ ثَمِينا

١٤/٤/١٤٢٢هـ

(١) سورة الفتح الآية رقم ١

أَلا كُلُّ شَرطٍ باتَ يَنفَعُ إِسلاما
بِقَولِي رَسولُ اللهِ قَد كانَ عَلَّاما (١)
وَكُلٌّ مِنَ الأَصحابِ في الخَيرِ قَد عاما
عَلى الصَّحبِ كُلُّ الخَيرِ مِن رَبِّهِم حاما

١٤/٤/١٤٢٢هـ

(١) العَلّام: مِن عَلِمَ بِالمُبالَغَة.

أَلا إِنَّ فَضْلَ اللهِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ
وَنَذْكُرُ بَعْضَ الفَضْلِ مِنْ نَظْرَةٍ بِيَدْ
بِأَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ قَصْواؤُهُ تَعْدُو
وَكُلٌّ مِنَ الأَصْحابِ ناقَتُهُ تَحْدُو

١٤/ ٤/ ١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يَقْصِدُ طَيْبَةً

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يَبْدَأُ أَوْبَةً (١)

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يَقْدُمُ صُحْبَةً

وَدَوْمًا رَسُولُ اللهِ يُعْلِنُ تَوْبَةً

١٤ / ٤ / ١٤٤٢هـ

(١) الأَوْبَة: العَوْدَة.

وناقةُ طهَ قادَها ابنُ رواحةَ (١)
وذا سائرُ المختارِ فاقَ فصاحةَ
وناقةُ خيرِ الخلقِ تقطعُ باحةَ (٢)
وحينَ بعيرٍ سيرُ تلكَ تدركُ راحةَ

١٤/٤/١٤٤٢هـ

(١) هو عبدالله بن رواحة الخزرجي الأنصاري رضي الله تعالى عنه، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وحبيبه.
(٢) الباحة: المكان الواسع.

وناقةُ طهَ ذي الأصيرةُ للركبِ
وأحمدُ خيرُ الخلقِ في أوسطِ الصحبِ
وضوءُ رسولِ اللهِ فاقَ على الشهبِ
وأحمدُ خيرُ الخلقِ نورٌ بدا الدربِ

١٤/٤/١٤٤٢هـ

رَسُولُ الهُدَى قَدْ سَارَ ذَا اليَوْمَ كُلَّهُ
وَفِي غَدِهِ يَسْرِي مِنَ اللَّيْلِ جُلَّهُ
كُرَاعُ نُمَيْمٍ خَاتَمُ الرُّسْلِ حَلَّهُ
وَخَالِدُ عُرْبٍ ذَاكَ كَانَ مَحَلَّهُ (١)

١٤/٤/٢٤٢٢هـ

(١) حينما مَرَّ صلى الله عليه وسلم من قبل كُرَاع النَّمِيم كان فيه خالد بن الوليد مع مئتي فارس طليعةً لقريش لصد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كُراعُ أتاهُ المصطفى قَبْلَ مُحْرِما (١)
وأحمدُ بِيدٍ حُرامٍ قد كانَ عَظَّما (٢)
فما لَ لِذَرْبٍ كانَ أصْعَبَ سُلَّما
وقولاكَ ربُّ العرشِ قد كانَ سَلَّما

١٤/٤/١٤٤٢هـ

(١) كُراعُ الغميم الذي كان فيه خالد بن الوليد قائدًا لطليعة كفّار قريش على رأس مئتي فارس.
(٢) لم يشأ صلّى الله عليه وسلّم الذي كان مُحرِمًا أن يصطدم بخالد بن الوليد.

قُرَيْشٌ لَتُؤْذِي المصطفى بِغَمِيمِ (١)
وما هُوَ فَضْلُ اللهِ جِدَّ عَمِيمِ
أَلا إِنَّ وَحْيَ اللهِ جِدُّ عَظِيمِ
ويَأْتِي بِهِ رُوحٌ وجِدُّ كَرِيمِ

١٤/٤/١٤٢٢هـ

(١) يقالُ لهذا المكان الغَمِيم، وكُراعُ الغَمِيم.

وهذا نَمِيمٌ فِيهِ يُكْرَمُ أَحْمَدُ

وها هوذا جِبْرِيلُ فِي اللَّيْلِ يُوجَدُ

وحِينَ تَلَقَّى الوَحْيَ أَحْمَدُ أَوْحَدُ (١)

وسُورَةُ فَتْحٍ غَيْرُهَا يَتَجَدَّدُ (٢)

١٤/٤/١٩٤٢م

(١) حِينَ يَتَلَقَّى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم يكون في عالم خاصٍّ به.

(٢) مِنْ خصائص سورة الفتح أنها تشتمل على حشد من أنباء الغيب بأكثر من أيّ سورة من سور القرآن الكريم. انظر لمؤلف - مثلاً: لمحات في إعجاز سورة الفتح.

رسولُ الهدى في ديجِ الليلِ قد سرى
وكانت بدا في الصحبِ بدرًا منوّرا
وكلُّ كلامِ المصطفى فاقَ كوثرا (١)
فكيفَ إذا القرآنُ في فيهِ قد جرى

١٤/٤/١٤٤٢هـ

(١) الكوثر: الخير العظيم.

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ يَرْكَبُ قَصْواءَ

وها هوذا جِبْرِيلُ بالوَحْيِ قد جاءَ

يُعانِقُهُ خَيْرُ الوُجُودِ لقد فاءَ

وسُورَةُ فَتْحٍ فَيْضُها أَشْبَهَ الماءَ

١٤/٤/١٤٤٢هـ

٣٥٨٥

وأصحابُ خيرِ الخلقِ تعرفُ أحمدا

إذا ما أتى جبريلُ قد حملَ الهدى

لقد كانَ خيرُ الخلقِ في الحالِ أوحدا

ويقرأُ خيرُ الخلقِ ما فاقَ عسجدا

١٤/٤/١٤٢٢هـ

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يَبْقَى بِحالِهِ
أَمِينُ لِوَحْيٍ جاءَهُ بِجَلالِهِ
وسُورَةُ فَتْحٍ إِنَّها كَنْزُ مالِهِ
وإِذْ وَصَلَتْ لَهُ أَراحَتْ لِبالِهِ

١٥/٤/١٤٤٢هـ

وإذْ سـارَطةَ صاحَبَ المَوْقِفَ الصَّعْبا (١)

فها هُوَ رَوْحُ اللهِ في اللَّيْلِ قد هَبّا (٢)

وها هُوَ جِبْرائِيلُ لِلوَحْيِ قد صَبّا

وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ قد أَوْقَفَ الرَّكْبا

١٥/٤/١٤٤٢هـ

(١) صاحَبَ صلّى اللهُ عليه وسلّم الموقف الصّعب بنزول جبريل عليه السّلام بسورة الفتح في ذلك المكان.

(٢) الرَّوْح، بفتح الرّاء وسكون الواو: الرّحمة.

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ قَالَ رَبِّي أَنْزَلَا
عَلَيَّ بِهَذَا اللَّيْلِ كَنْزًا تَمَثَّلَا
بِسُورَةِ فَتْحٍ خَافَتِ الْكَنْزَ قَدْ غَلَا
وَتَعْلُو عَلَى مَا فِي هَذِهِ الدَّارِ قَدْ حَلَا (١)

١٥/٤/١٤٤٢م

(١) فِي هَذِهِ الدَّارِ: فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

أ ـ إنَّ خَيْرَ الخَلْقِ فاقَ على البَدْرِ
وأَصْحابُ لهُ هالَةُ البَدْرِ إذْ يَسْرِي
يَقُولُ الهُدَى ذِي سُورَةُ النُّورِ والنَّوْرِ (١)
بِما خَصَّنِي فِي اللَّيْلِ رَبِّيَ ذُو القَدْرِ

١٥/٤/١٤٤٢هـ

(١) النَّوْر، بفتح النون وسكون الواو: الزهر الأبيض، واحدته نَوْرة.

أَلا إِنَّ طه قد بدا بِفَخِيمِ (١)
وأَصْحابُ طه حَوْلَهُ كَنَظِيمِ (٢)
وذا سَتْرُ فِيهِ حُبُوبُ نَسِيمِ
وأَحْمَدُ سَمَّى اللّهَ جِدَّ رَحِيمِ (٣)

١٥/٤/١٤٤٢م

(١) قد بدا: قد ظهر.
(٢) كَنَظِيمِ: كعقد منظوم.
(٣) قد سَمَّى: قد ذكر اسم الله تعالى.

وسورة فتح إن أحمد يقرأ
وذي سورة بالغيب دوما تنبئ (١)
بفتح فتوح الصلح هاهي تبدأ
بكل مكان دينك يتبوأ (٢)

١٥/٤/١٤٤٢هـ

(١) سورة الفتح أكثر سور القرآن الكريم ذكرا لأنواع من أنباء الغيب. وقد أمكن رصد هذه المظاهر بغيب. ١- صلح الحديبية الآية رقم ١ ٢- فتح خيبر. الآية رقم ٢٧ ٣- عمرة القضاء وتأويل رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم الآية رقم ٢٧ ٤- فتح مكة المكرمة الآية رقم ٢١ ٥- دعوة الأعراب مستقبلا في الجهاد ونشر الإسلام. الآية رقم ١٦ ٦- إظهار دين الإسلام على جميع الأديان. الآية رقم ٢٨

(٢) المراد انتشار دين الإسلام وظهوره.
يتبوأ: ينزل ويتمكن.

وسُورَةُ فَتْحٍ قد تلاها بترجيعِ(١)
وترجيعُهُ معناهُ تكرارُ توجيعِ(٢)
ولمّا تلاها صوتُهُ جِدُّ مرفوعِ(٣)
ولم يكُ طهَ إذْ تلاها بمدْعُوعِ(٤)

١٤٤٢/٤/١٥

(١) الترجيع تلاوةٌ مُجوَّدةٌ للقرآن الكريم تختصُّ بالتكرارِ، مع التأنّي، ورفعِ الصّوت، وتحسينِ الصّوت.
(٢) المرادُ بالتوجيع: تحسينُ الصوتِ في خشوعٍ وحُزن.
(٣) صوتُهُ جدّ مرفوع: عالٍ جدًّا.
(٤) لم يكُ طهَ بمدفوع: لا شيءَ يحملُ طه على الإسراعِ في تلاوةِ السّورة الكريمة.

سعيدتم صحاب المصطفى يقرأ الذكرا (١)
سعيدتم بطة المصطفى حيثما يقرا (٢)
ويستمع من في الأذن قد حمل الوقرا (٣)
ومن فضل ربكم يجمل الذكرى (٤)

١٤٢٢/٤/١٥

(١) الذكر : القرآن الكريم.
(٢) يقرا : يقرأ القرآن الكريم.
(٣) الوقر، بفتح الواو وسكون القاف: ضعف التسمع.
(٤) الذكرى : استعادة المناسبة. وكل من الصحابة رضي الله تعالى عليهم أجمعين قد استوعب المناسبة، وأتقن هذه التلاوة.

تِلاوَةُ تَرْجِيعٍ يُؤَدِّي مُحَمَّدُ
لِسُورَةِ فَتْحٍ فِي مَكانٍ يُمَجَّدُ (١)
تَرَهَا صُبْحَ فَتْحٍ كانَ طَهَ يُرَدِّدُ
يُرَجِّعُ طَهَ سُورَةً وَيُجَوِّدُ (٢)

١٤٤٢/٤/١٥

(١) المكانُ الذي يُمَجَّدُ كُرَاعُ الغَمِيمِ.
(٢) يَوْمَ فتحِ مكةَ المكرمةِ من العشرين من شهرِ رمضانَ المباركِ سنةَ ثمانٍ هجريةٍ، صباحَ يومِ الجمعةِ قرأ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم سورةَ الفتحِ بالترجيعِ، وهو عبارةٌ عن قطعِ القصواءِ، في سيرِهِ من ثنيةِ الحجونِ إلى المسجدِ الحرامِ. وبذلك قرأ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بالترجيعِ مرتينِ اثنتينِ، في مناسبتينِ اثنتينِ سورةَ الفتحِ الكريمةَ.

صحابُ رَسُولِ اللهِ تَسْعَدُ بِالذِّكْرِ
يُرَتِّلُهُ طَهَ الرَّسُولُ وَبِالحَدْرِ(١)
وَتَرْجِيعِ طَهَ سُورَةَ الفَتْحِ فِي الفَجْرِ(٢)
بِقَفْرٍ وَفَتْحٍ إِذْ دَنَا الوَقْتُ مِنْ ظُهْرِ(٣)

١٥/٤/١٤٤٢

(١) الحَدْر: تلاوة للقرآن الكريم مجوّدة، تميل إلى شيءٍ من السُّرعة وخفض الصّوت.

(٢) ترجيع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم سورة الفتح من كراع الغميم قُربَ الفجر.

(٣) يوم فتح مكّة قرأ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالتّرجيع، وهو يعلو القصواء المتّجهة من ثنيّة الحجون إلى المسجد الحرام، سورة الفتح.

صحابُ رسولِ اللهِ تُتقِنُ تجويدا
وقد سمعوا طه يُرتِّلُ ترديدا
وجبريلُ مَنْ قد جاءَ بالذِّكرِ تقييدا
أمينٌ على وحيٍ ليحملَ تسديدا

١٤٤٢/٤/١٥

أَلا إِنَّ فَتْحَ الصُّلْحِ ذاكَ مُبِينُ
وَقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ ذاكَ يُبِينُ
عَلَى عَقْدِ صُلْحٍ رَبُّنا لَيُعِينُ
وَصُلْحُ بِفَتْحٍ إِنَّهُ لَقَمِينُ (١)

١٥/٤/١٤٤٢هـ

(١) أي إنّ صُلْحَ الحُدَيْبِيَةِ خليقٌ بوصفه بأنّه فتحٌ مبين، وذلك أنّ كلّ الشروط كانت من صالح المسلمين.
وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعد أن أتمّ تلاوة سورة الفتح من كُراع الغميم قال رجلٌ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أيّ رسولَ الله، وفتحٌ هو؟ قال: إي والذي نفس محمّد بيده إنّه لفتح. تفسير ابن كثير ٧/٣٠٨ من حديث رواه الإمام أحمد.

٣٥٩٨

أَلا إِنَّ هذا الصُّلْحَ بَوّابَةُ النَّصْرِ
لِأَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ مِنْ رَبِّهِ البَرِّ
وَأَوَّلُ خَيْرٍ وَضْعُ حَرْبٍ مَدى عَشْرِ(١)
أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ يَغْزُو أُولِي الفِكْرِ

١٥/٤/١٤٤٢هـ

(١) مِنْ شُروطِ الصُّلْحِ وَضْعُ الحَرْبِ بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ عَشْرَ سَنَواتٍ. وَمَنْ أَقَلَّ مِنْ سَنَتَيْنِ دَخَلَ فِي الإِسْلامِ مِثْلُ الَّذِينَ دَخَلُوا فِيهِ مِنْ ذا قَبْلُ أَوْ أَكْثَرَ. إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَرَ الآنَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمائَةٍ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ عامَ الفَتْحِ فِي عَشَرَةِ آلافٍ. انْظُرِ السِّيرَةَ النَّبَوِيَّةَ ٢/٧٤
وَقَدْ تَمَّ الفَتْحُ بِفَضْلِ اللهِ تَعالَى بَعْدَ أَقَلَّ مِنْ عامَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ صُلْحِ الحُدَيْبِيَةِ.

٣٥٩٩

ألا إنّ ربّ العرش أرسل أحمدا
بدين هو الإسلام جاء مجدّدا
بإسلام وجه كان قد بعث الهدى
ألا إنّ درب الخير يبدو ومحمّدا(1)

١٥/٤/١٤٤٢هـ

(1) بعث الله تعالى كلّ النبيّين والمرسلين بدين الإسلام بمعناه العام. وقد بُعث محمّد صلّى الله عليه وسلّم وراء ذلك بدين الإسلام، بمعناه الخاصّ، المتمثّل في أركان الإسلام الخمسة، وفي أركان الإيمان الستّة، وفي ركن الإحسان الواحد. انظر - مثلاً - للمؤلف أجوبة على أسئلة ص ١٢-٢٣.